

٢١/٨ شرح كتاب تجريد التوحيد للمقريري | الشيخ سليمان

العلوان

سليمان العلوان

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فهذا الدرس السادس عشر من دروس فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان الله تعالى المتضمنة شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد للشيخ العلامة احمد ابن علي المقريري الشافعي - [00:00:00](#) وموضوع هذا الدرس من قوله واعلم ان الناس في عبادة الله تعالى والاستعانة به على اربعة اقسام. حتى قوله فغاية سعادة الابد في عبادة الله والاستعانة به عليها وكان القاء هذا الدرس - [00:00:24](#) في اليوم السادس عشر من شهر رجب من عام الف واربعمئة واثنين وعشرين بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف رحمه الله تعالى واعلم ان الناس في عبادة الله تعالى والاستعانة به على اربعة اقسام - [00:00:42](#) اجلها وافضلها اهل العبادة والاستعانة بالله عليها. فعبادة الله غاية مرادهم وطلبهم منه ان يعينهم عليها ويوفقهم للقيام بها نهاية مقصودهم. ولهذا كان افضل ما يسأل الرب تعالى الاعانة على مرضاته. وهو الذي - [00:01:00](#) النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ابن جبل فقال يا معاذ والله اني احبك فلا تدع ان تقول في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فانفع الدعاء طلب العون على مرضاته تعالى. ويقابل هؤلاء القسم الثاني المعرضون عن عبادته والاستعانة به - [00:01:20](#) فلا عبادة لهم ولا استعانة بل ان سألته تعالى احدهم واستعان به فعلى حظوظه وشهواته. والله سبحانه تعالى يسأله من في السماوات والارض ويسأله اولياؤه واعداؤه فيمد هؤلاء وهؤلاء. وابغض خلقه اليه ابليس - [00:01:44](#) ومع هذا اجاب سؤاله وقضى حاجته وامتعه بها ولكن لما لم تكن عوناً على مرضاته كانت زيادة في اخوته وبعده. وهكذا كل من سألته تعالى واستعان به على ما لم يكن عوناً له على طاعته. كان سؤاله مبعداً له عن - [00:02:04](#) فليتدبر العاقل هذا وليعلم ان اجابة الله لسؤال بعض السائلين ليست لكرامته عليه بل قد يسأله عبده فيقضيها له وفيها هلاكه ويكون منعه منها حماية له وصيانة والمعصوم من عصمه الله والانسان على نفسه بصيرة وعلى علامة هذا انك ترى من صانه الله من ذلك وهو - [00:02:24](#) حقيقة الامر اذا رآه سبحانه يقضي حوائج غيره يسيء ظنه به تعالى. وقلبه محشو بذلك وهو لا يشعر وامارة ذلك حمله على الاقدار وعتابه في الباطن لها. ولقد كشف الله تعالى هذا المعنى غاية الكشف في قوله - [00:02:52](#) تعالى فاما فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني. واما اذا ما ابتلاه عليه رزقه فيقول ربي اهانني كلا اي ليس كل من اعطيته ونعمته وخولته فقد اكرمته. وما ذاك - [00:03:12](#) عليه ولكنه ابتلاء مني وامتحان له؟ ايشكرني فاعطيه فوق ذلك؟ ام يكفرني فاسلبه اياه؟ واحوله عنه لغيره وليس كل من ابتليته فضيقت عليه رزقه وجعلته بقدر لا يفضل عنه فذاك من هوانه علي ولكنه - [00:03:32](#) ابتلاء وامتحان مني له. ايصبر فاعطيه اضعاف ما فاته؟ ام يتسخط فيكون حظه السخط وبالجمله فاخبر تعالى ان الاكرام والاهانة لا يدوران على المال وسعة الرزق وتقديره. فانه سبحانه يوسع على الكافر لا - [00:03:52](#) كرامته ويقصر على المؤمن لا لهوانه عليه. وانما يكرم سبحانه من يكرم من عباده بان يوفقه لمعرفة ومحبته وعبادته واستعانتة.

فغاية سعادة العبد في عبادة الله والاستعانة به عليها الحمد لله رب العالمين - 00:04:10

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى ولم ان الناس في عبادة الله تعالى والاستعانة والاستعانة به على اربعة اقسام قوله اعلم من العلم - 00:04:30

واعلم من العلم وهذا امر الامر في كلام الله الوجوب والامر في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم للوجوب والامر في كلام عامة الناس للالتماس والطلب المناطق قال وافعل لدى الاكثر للوجوب - 00:04:56

وقيل للندب او المطلوب وقيل للوجوب امر الرب وامر من ارسله للندب الا ان المؤلف رحمه الله تعالى لا يطلب ذا طلبا دنيويا ولا يطلب في قضاء حوائجه انما يأمر بامر - 00:05:19

يتعلق في اصول الدين يأمر بامر دل عليه كتاب الله ودلت عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ودل عليه العقل الصحيح فمن علم هذه المسائل فهم التوحيد وفهم معاني القرآن - 00:05:41

وادرك شيئا كثيرا مما امر به العلم هو ادراك الشيء على ما هو عليه وهذا الفصل الذي ذكره المؤلف رحمه الله تعالى هو موجود بحروفه مع تصرف يسير في مدارس السالكين للامام ابن القيم - 00:06:08

قد تقدم ان المؤلف لخص هذا الكتاب من كلام الامام ابن القيم في الجواب الكافي ومدارج السالكين وغيرهما وزاد على ذلك شيئا يسيرا. فهذا الكتاب ملخص من كتب الامام ابن القيم - 00:06:32

قد تقدم الحديث عن فوائد الكتاب وانه من الكتب المهمة المستقلة في توضيح توحيد العبادة وانا من اوائل ما كتب ما كتب في هذا الباب وتقدم ايضا ان مؤلف رحمه الله - 00:07:01

استفاد كثيرا من كلام من سبقه فما لم ينقله عن ابن القيم نقله عن غيره وهذا طريقة الائمة يستفيدون ممن سبقهم تقدم الاستدراج علي في بعض المسائل المؤلف رحمه الله تعالى يقول واعلم ان الناس في عبادة الله تعالى والاستعانة به على اربعة اقسام - 00:07:20

قولوا ان الناس اي عامة الناس ويدخل فيهم الجن فانهم مخاطبون مؤمنهم في الجنة وكافرهم في النار قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله في عبادة الله تعالى - 00:07:48

العبادة تطلق على التوحيد تطلق على الدين ومن اجمع ما قيل لتعريف العبادة انها اسم جامع بكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة واركاب العبادة اثنان الركن الاول غاية الحب - 00:08:14

الركن الثاني الذل وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان وعليهما فلكوا العبادة دائر ما دار حتى قامت القطبان ومداره بالامر امر رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان اخر يقال - 00:08:41

اركان العبادة ثلاثة الحب والخوف والرجاء فمن عبد الله بالخوف وحده فهو حروري ومن عبد الله بالرجاء وحده فهو ومن عبد الله بالحب وحده فهو زنديق ومن عبد الله بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد - 00:09:12

شروط العبادة اثنان الشرط الاول الاخلاص له رب العالمين الاخلاص هو ارادة وجه الله انما نطعمكم لوجه الله وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الشرط الثاني - 00:09:44

المتابعة فمن اخلص لله ولم يتابع نبیه صلى الله عليه وسلم عمله مردود ومن تابع نبیه ظاهرا ولم يخلص لله رب العالمين عمله باطل قول والاستعانة به. اي واعلم ان الناس في عبادة الله تعالى والاستعانة به - 00:10:09

الاستعانة تقتضي كمال الذل لله تعالى وتفويض الامر اليه قال تعالى اياك نعبد واياك نستعين وتقديم المعمول على العامل يفيد الحصر تقديم المعمول على العامل يفيد الحصر وكون العبادة قدمت على الاستعانة - 00:10:36

هذا من باب تقديم الغايات على الوسائل هذا من باب تقديم الغايات على الوسائل قد يكون من باب انا الاستعانة جزء من العبادة من غير عكس فجاء التخصيص بعد التعميم - 00:11:07

قوله على اربعة اقسام اي ان الناس بعبادة الله والاستعانة به ينقسمون الى اربعة اقسام بدأ المؤلف رحمه الله تعالى في اولها فقال

اجلها وافضلها اهل العبادة والاستعانة بالله عليها - [00:11:32](#)

فعبادة الله غاية مرادهم تقدم تعريف العبادة والاستعانة وقوله فعبادة الله غاية مرادهم لان الله جل وعلا ما خلق الخلق من قلة فستر بهم ولا من ضعف فيستنصر بهم ولا من وحشة فيستأنس بهم - [00:12:04](#)

انما خلقهم لغاية وهذه الغاية هي اكبر من الدنيا وما فيها وهي عبادة وتوحيد واخلص العمل له كما تقدم في اية الذاريات وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس اي يوحدون - [00:12:30](#)

قال مجاهد وغيره الا لامرهم وانهاهم والناس يتفاوتون في تحقيق منزلة هذه العبودية وتحقيق مقاماتها ويتفاوتون في ذلك تفاوتاً كبيراً وذلك على حسب ما يقوم بقلوبهم وتباشره جوارحهم ولكن افراد الله بالعبادة شرط - [00:13:00](#)

الاسلام فمن افرد الله بالعبادة فهو المسلم ومن عبد معه غيره ان يطوف على القبور او يدعو الله تارة والبدوي تارة اخرى فهذا ليس بمسلم ويشاهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله - [00:13:33](#)

قوله وطلبهم منه ان يعينهم عليها ويوفقهم للقيام بها نهاية مقصودهم نهاية خبر انه لا حول ولا قوة الا بالله والله جل وعلا هو الذي يوفق العبد ويعينه على القيام بهذه العبودية العظيمة - [00:13:58](#)

فلا يستغني العبد عن ربه طرفة عين ويعبد الله جل وعلا ويسأله الاعانة وهذا صريح قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فكل عابد لله مستعين به. وليس كل مستعين بالله عابداً له - [00:14:22](#)

تقدم قبل قليل ان الغايات قدمت في هذه الاية على الوسائل قال المؤلف رحمه الله تعالى ولهذا كان افضل ما يسأل الرب تعالى الاعانة على مرضاته الاعانة نصب على ان الخبر كان - [00:14:45](#)

يعني من احب العبادة ولم يعمل لم يجدي عنه ذلك شيئاً فكان من الضروري ان يسأل الله الاعانة وحينها قد يوفق سبحانه وقد يحرم لاسباب حري من طرق الباب وسأل الله بصدق - [00:15:07](#)

ولجأ الى مولاه وتضرع بين يديه ان يلهمه رشده وان يعينه على عبادته وان يوفقه بخيري الدنيا والاخرة قال تعالى اهدنا الصراط المستقيم الذين انعمت عليهم اي من النبيين الصديقين - [00:15:35](#)

والشهداء والصالحين قال تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين المغضوب عليهم هم اليهود من صفاتهم يعلمون ولا يعملون وعلينا النصارى ومن صفاتهم يعملون ولا يعلمون وهم يعبدون الله على جهل - [00:16:04](#)

سلام عليكم وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ابن جبل علمه سؤالاً رب الاعانة على مرضاته فقال يا معاذ والله اني احبك فلا تدع ان تقول في دبر كل صلاة - [00:16:32](#)

اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وهذا الحديث رواه الامام احمد وابو داود والنسائي والحاكم وصحح وابن حبان وصححه من طرق عن المقرئ قال حدثنا حيوا ابن شريح قال سمعت عقبة ابن مسلم - [00:16:51](#)

ان تجيبي يقول حدثني ابو عبد الرحمن الحبري عن معاذ ابن جبل وهذا اسناد صحيح قوله يا معاذ والله اني احبك في جواز الحلف على الامور المهمة بل يؤخذ من هذا مشروعية الحلف - [00:17:21](#)

على الامور المهمة وفي جوازه الحلف من غيره استحلاب قول اني احبك من احب اخاه فليعلمه وليقل له اخوه احبك الله الذي احببتني فيه قوله فلا تدع ان تقول في دبر كل صلاة ليس لا تترك - [00:17:48](#)

ان تقول في دبر كل صلاة يحتمل هذا احد معنيين المعنى الاول ان يقوله بعد السلام يطلق الدبر على ما بعد الشيء وهذا قول الطائفة فقهاء الشافعية والحنابلة وغيرهم المعنى الثاني - [00:18:12](#)

ان دبر الشيء هو اخر جزء منه ان دبر الحيوان اخر جزء منه ولن يفاء فقهاو وحينئذ يقول هذا الدعاء بعد التشهد قبل السلام وهذا اختيار والاخبار ابي العباس شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:18:34](#)

رحمه الله وقوله كل صلاة الصواب هو القول الثاني في المسألة قول كل صلاة يشمل الفرض والنفل اللهم اعني على ذكرك سأل الله الاعانة على مرضاته والذكر اعم من التسبيح والتهليل - [00:19:01](#)

قول وشكرك. قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قوله وحسن عبادتك واحسان العباداة ان يضع العباداة مواضعها وان يقوم بشروطها واركانها وواجباتها وان يخلص بذلك لله رب العالمين اذا وضع العباداة في غير - [00:19:27](#) موضعها فانها غير مقبولة كما لو انشأ تطوعا بدون سبب في اوقات النهي تطوعا بدون سبب في اوقات النهي فان هذا العمل مردود وكما لو اراد ان يصوم في يومي - [00:19:57](#) العيدين فان هذا العمل مردود. لانه وضع العباداة في غير موضعها وحين يضع العباداة في موضعها لابد ان يقوم بشروطها واركانها لو اراد ان يصلي في مثل هذا الوقت وهو غير وقت - [00:20:15](#) نهى ولكن يصلي بدون وضوء نقول ان صلاته او صلى لغير القبلة بان صلاته باطلة ولو عمل بدا وذاك ولكن قام مقام رياء وسمعة فيقال فلان عابد فلان مديم للركوع والسجود والطاعة لله فعمل مردود - [00:20:31](#) لانه غير مخلص لله. اراد ان يقال وقد قيل وهذا احد الثلاثة الذي تسعر بهم النار يوم القيامة او اول من تسعر به من نار يوم القيامة والحديث في صحيح الامام - [00:20:55](#) مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ومن قرأ القرآن يقال هو قارئ معلم يقال هو عالم ومن قاتل يقال هو نجاع ومن بدل ماله؟ قال هو سخي المؤلف رحمه الله تعالى فانفع الدعاء طلب العون على مرضاته تعالى - [00:21:13](#) وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في المدايح عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال تأملت انفع الدعاء. فاذا هو سؤال العون على مرضاته ثم رأيت في فاتحة الكتاب اياك نعبد واياك نستعين - [00:21:37](#) تقدم ان تقديم المعمول على العامل يفيد الحصر وان افضل ما يسأل الرب تعالى الاعانة على مرضاته لان العباداة غاية مراد المؤمنين والطلب من الرب ان يعينهم علي ويوفقهم للقيام بها نهاية مقصودهم - [00:22:03](#) قال تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها كثير من الناس قد يقوم بالعبادة ولكن لا يواصل واحب العمل الى الله ادومه ومن الح على الله جل وعلا بذلك فلازم العباداة وثابر عليها - [00:22:24](#) في هذه الحالات يسأل الله جل وعلا الاعانة ويلج على الله جل وعلا لقوله اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك حري ان يوفقه الله جل وعلا حتى يوافي الرب جل وعلا وهو على ذلك - [00:22:45](#) قال المؤلف رحمه الله تعالى ويقابل هؤلاء القسم الثاني وهم المعرضون عن عبادته والاستعانة به فلا عباداة لهم ولا استعانة بل ان سألهم تعال احدهم واستعان به فعلى حظوظه وشهواته - [00:23:08](#) وهؤلاء المعرضون يتفاوتون في هذا الاعراض وهؤلاء المعرضون يتفاوتون في هذا الاعراض الكفار وفيهم من هو دون ذلك نعرض عن العباداة بالكلية فلا ريب انه كافر ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها - [00:23:32](#) وقال تعالى ومن اظلم من ذكر ايات ربه اعرض عنها ولاية اخرى ثم اعرض عنها والذين كفروا عن والذي كفروا عما انذروا معروضون عما انذروا ايا عما جاءتهم به الرسل - [00:24:00](#) ونزلت به الكتب معروضون بقلوبهم واسماعهم فلا يصلون لنصح الناصحين ولا لتعليم المعلمين وقد تقدم ان العباداة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه اشمل هذا اركان الايمان اسم الاركان الاسلام - [00:24:18](#) تشمل هذا كل الطاعات قد تقدم في دروس الماضية اجماع المسلمين على كفر تارك جنس العمل لان هذا معرض عن عبادته والاستعانة به وقد حكي الامام الشافعي رحمه الله اجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم من اهل السنة - [00:24:48](#) على ان الامام قوله وعمل ونية فلا يجزئ واحد دون الآخر. حيث اذا ترك جنس القول او صار جنس العمل فانه يعتبر والمؤلف يقول بل ان سألهم احدهم ان سأل الله احدهم واستعان به فعلى حظوظه والشهوات - [00:25:14](#) حيث يستخدمون الدين ولا يخدمون الدين وينبغي ان نفرق بين من يخدم هذا الدين ويعمل لهذا الدين. وبين من يستخدم هذا الدين لمصالحه وحبوبه وكثير من فجار عصرنا فكثير من فجار اصل من الحكام واشباههم - [00:25:38](#) يستخدمون هذا الدين بحظوظهم وشهواتهم ولا يعملون لهذا الدين ولا يخدمون هذا الدين فان جاء ما يخالف رغباتهم وشهواتهم

اعتذروا عن العمل بذلك المصلحة والحكمة وغير ذلك ويسمون هذا اصلاح - [00:26:00](#)

وان السياسة لا تسير الا بمثل هذه الامور واذا قيل لو لا تفسدوا في الارض. قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم مفسدون لكن لا يشعر

السياسة التي لا تبني على كتاب الله - [00:26:30](#)

وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليست بسياسة والله سبحانه وتعالى يسأله من في السماوات والارض ويسأله اولياؤه

واعداؤه فيمد هؤلاء وهؤلاء كما قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك - [00:26:46](#)

وما كان عطاء ربك محظورا اي منقوصة قال او قتادة وغيره وقال الحسن وغيره اي ممنوعة وابغض خلقه اليه ابليس ومع هذا اجاب

سؤاله وقضى حاجته ومتع به بها وذلك حين قال - [00:27:10](#)

ربي سأنظرني الى يوم يبعثون. قال فانك من استجاب الله جل وعلا دعاءه واعطاه طلبه وقضى حاجته ولكن لا يعني هذا ان من

قضيت حاجته واجيب دعاؤه انه على عمل صالح - [00:27:38](#)

كلا فان الله جل وعلا بين في محكم كتابه انه يمد هؤلاء وهؤلاء وجاء في مسند الامام احمد في الحديث علي بن علي الرفاعي عن

ابن المتوكل الناجي عن ابي سعيد - [00:28:01](#)

الخدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعاء ليس فيه اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله باحدى ثلاث ان تعجل

له دعوته وان يصرف عنه من السوء مثلها - [00:28:25](#)

وان يدخرها الى يوم يلقاه قالوا اذا نكث؟ قال الله اكبر فان قيل ما الجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم يدعو بدعاء ليس فيه اثم ولا

قطيعة رحم وبين قول المؤلف - [00:28:40](#)

وابغض خلقي لابليس ومع الاجابة سؤاله وقضى حاجته الجواب ان ابليس سأل الانظار وهذا ليس حراما فمن شاء الله امرا مباحا

سأجيب لا يعني ان هذا فيه خير له وتوفيق وسداد - [00:28:59](#)

فقد يكون هذا عوناً على معصيته وتركاً لطاعته وزيادة في غيه فلا تنافي بين قوله صلى الله عليه وسلم وبين ان الله جل وعلا اجاب

ابليس من دعا الله باثم لا يستجاب دعاؤه - [00:29:18](#)

ولكن قد يلح على الله في امر مباح فيستجيب الله جل وعلا له ذلك ولا يكون هذا سببا للخير ولا زيادة في الطاعة قال مؤلف وهكذا

كل من سأله تعالى واستعان به على ما لم يكن عوناً له على طاعته كان سؤاله مبعداً له عن الله - [00:29:38](#)

فمن سأل الله الرزق والمال والثروة فاستجاب الله له ذلك فاستعان بهذا المال الذي من الله عليه به في الصد عن سبيل الله وفي قتل

الابرياء الاعراض وفي مساندة ائمة الكفر على دعاة الاصلاح والمسلمين - [00:30:00](#)

او ما هو دون ذلك ان يستخدمه في المعاصي والمنكرات او ان يبذل هذا المال ما حرم الله عليه وان يكون عوناً لاهل المعاصي على

معاصيهم وحفظاً لمعاقلهم المحرمة لا يبدو لا في - [00:30:27](#)

دعنا الاغاني دعم الاندية الرياضية وما يتعلق بذلك وحينئذ اذا سأل الله اذا الح العبد على ربه جل وعلا وسأل الله تعالى مالا او رزقا

ان يقيده ويسأل رزقا حالاً يستعين به على طاعة الله - [00:30:46](#)

واذا ما قدر له هذا المهمل لا يسخط ولا يجزع فلربما قد دفع عنه مكروه معنا معلم فليتدبر العاقل وهذا وليعلم ان اجابة الله لسؤال

بعض السائلين ليست لكرامته عليه - [00:31:08](#)

وقد يجيب الله جل وعلا الكافر حين يدعوه فتنة واختبارا بل قد يسأله عبده الحاجة يقضيها له وفيها هلاكه فيسأل الله المال سيكون

هذا هو السبب هلاكه فيسأل الله جل وعلا شيئا فيكون في هذا - [00:31:29](#)

عطبه المؤلف ويكون منعه منها حماية له وصيانة ومن تأمل الايات والاحاديث الواردة في القدر علم هذه الاسرار العظيمة وفهم هذا

الباب فهما عميقا فما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك - [00:31:53](#)

رفعت الاقلام وجفت الصحف قال تعالى ما اصاب مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها اي نخلقها ان ذلك

على الله يسير. وقال تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا. وليس - [00:32:23](#)

معنى هذا الاستسلام للقدر المؤمن الذي يدفع القدر بالقدر يدفع حرارة الشمس باتقائها ويدفع برودة الشتاء باتقائها ويدفع الموتى بالالتقاء عنه تدفع النار بالابتعاد عنها. يدفع السقوط من مكان عالي بالتحرز - [00:32:42](#)

يدفع القدر بالقدر اما الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي هذا ضلال عظيم عند مراد الله تفنة ميت وعند مراد النفس تشتتي وتلحمه. وعند خلاف الامر تحتج بالقضاء ظهيرا على الرحمن للجبر تزعم - [00:33:07](#)

قال المؤلف رحمه الله والمعصوم من عصمه الله والانسان على نفسه بصيرا ومن كان بالله يعرض عن هذه الامور ابعد ومن اعرض عن ذكر الله وعن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:26](#)

دوشته اسباب الضلالة وحلت في داره فاورثته لظى وعاش في عنى والانسان على نفسه بصيرة وعلامة هذا انك ترى من صانه الله من ذلك ويجعل حقيقة الامر اذا رآه سبحانه يقضي حوائج غيره يسيء ظنه به تعالى - [00:33:45](#)

وقلبه محسوم بذلك وهو لا يشعر وامارة ذلك حملة على الاقدار وعتابه في الباطن لها سأل الله جل وعلا عنده ولم يستجب دعاءه وسأل الله قضاء حوائجه فما استجيب له - [00:34:09](#)

كان يعترض على القدر ويسيء الظن بالله جل وعلا ولا سيما اذا رأى غير قد قضيت حاجته وما علم ان الله جل وعلا ما نعاه لحكمة واجاب هذا لحكمة ومن فاهم معنى اسم الله الحكيم - [00:34:31](#)

ادرك شيئا من ذلك الحكيم هو الذي يضع الامور مواضعها. والذي يعلم السر وما اخفى قد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعاء ليس في اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله باحدى ثلاث - [00:34:51](#)

ممن تعجل له دعوته واما يصرف عنه من السوء مثلها واما يدخرها له الى يوم يلقاه. قالوا اذا نكثر اي نكثر من الدعاء قال الله اكثر كلما اكثرتم من دعائه - [00:35:11](#)

كلما استجاب لكم ربكم والدعاء هو العبادة قد روى اهل السنن من حديث زر عن يثيع الحضرمي يقال الكندي عن النعمان ابن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة - [00:35:29](#)

وقرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم وانت تسأل الله جل وعلا في عبادة عظيمة ولكن احذر استقطاع الاجابة ستتחסر فتدع الدعاء واعلم ان الله جل وعلا حين لا يجيبك قد ادخر لك خيرا عظيما - [00:35:51](#)

تسأل اثما او قطيعة رحم ثم تقدم في الامور الثلاثة ورد في الحديث الاخر الدعاء مخ العبادة رواه احمد وغيره في اسناده عبد الله بن لهيعة وهو سيء الحفظ والدعاء هو العبادة اعم - [00:36:15](#)

واشمل معنى قال المؤلف رحمه الله تعالى ولقد كشف الله تعالى هذا المعنى غاية الكيف اي ولقد بين الله تعالى هذا المعنى غاية البيان في قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي - [00:36:37](#)

اكرما واما اذا مبتلى فقد رزقه فيقول ربي انني قوله اذا ما ابتلاه هنا صلة يسمى عند النحاة زائدة وليس معنى الزائد عند النحاء الذي لا لا قيمة له. ولا فائدة من وجوده كما يتصور ذلك بعضهم فهذا غلط لا يقوله احد - [00:36:56](#)

من النحاسي ولا من غيرهم ودائما تعرب ماء بعد اذا الصلة اي زائدة يا طالب العلم خذ فائدة يا طالب العلم خذ فائدة بعد اذا زائدة ماء بعد اذا زائدة - [00:37:20](#)

وقوله فقد رزقا اي ظيق عليه رزقا لقوله تعالى وظن ان لن نقدر عليه بمعنى نضيق عليه قال المؤلف رحمه الله تعالى تقدم من هذا الكلام كلا لابن القيم رحمه الله تعالى في مدارج السالكين - [00:37:48](#)

وقد نقله عن ابن القيم رحمه الله وهذا الكلام موجود في مدارس السالكين المجلد الاول اي ليس كل من اعطيته ونعمته وخولت فقد اكرمته اه حينئذ اه حين نرى ثريا غنيا منعما لا يعني هذا انه حبيب الى الله - [00:38:11](#)

قد يكون هذا ابغض العباد الى الله فنحن نعلم ان اثرياء العالم هم من اليهود. وهم اعداء الله ولكنه ابتلاء من الله جل وعلا وامتحان المؤلف ومن ذاك لكرامتي علي ولكنه ابتلاء مني وامتحان لا يشكرني - [00:38:32](#)

فاعطي او فوق ذلك ام يكفرني ساسله اياه واحوله عنه لغيره وقد جاء في الصحيحين من طريق همام قال حدثنا اسحاق ابن عبد

الله ابن ابي طلحة قال حدثني عبد الرحمن ابن ابي - 00:38:53

عمرة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى اراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك - 00:39:13

قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرنى الناس به قال فمسح فذهب عنه قدره فاعطى لونا حسنا وجلدا حسنا. قال فاي المال احب اليك قال الابل او البقر شك اسحاق - 00:39:39

تعطى ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها قال فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني الذي قذرنى الناس به فذهب فمسحه فذهب عنه قدره واعطى شارا حسنا فقال اي المال احب اليك؟ قال البقر او الابل - 00:40:04

اعطى بقرة حامل قال بارك الله لك فيها مخالقات الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال يرد ان يرد الله الي بصري سابصر به الناس فمسح رد الله اليه آآ بصره قال فاي المال احب اليك؟ قال - 00:40:33

الغنم اعطى شاة فانتج هذان وولد هذا. فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم الشاهد ثمان الله جل وعلا اراد ان يبتليهم اراد ان يبتليهم - 00:40:56

فبعث الله جل وعلا اليهم فاتى الابرص في سورة وهيئته اي سورة الابرص حين كان البرص وهيئته من الفقر آآ الذلة ونحو ذلك يقال رجل مسكين قد انقطعت بي العباد في سفري - 00:41:20

فلا بلاغ لي اليوم بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ به في سفري فقال الحقوق كثيرة وقال كاني اعرف الم تكن ابرص يقدرك الناس فقيرا - 00:41:42

فاغناك الله تتنكر ايضا لذلك فقال انما ورثت هذا المال تابرا عن فقال ان كنت كاذبا فسيرك الله الى ما كنت واتى الاقرع في صورة وهيئته فقال له مثل ما قال - 00:42:14

فرد عليه مثل ما رد علي وقال ان كنت كاذبا فسيرك الله لنا ثم اتى الاعمى قال قد انقطعت بي الحبال فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي رد عليك بصرك - 00:42:34

تبلغ بها في سفري قال قل ما شئت ودع ما شئت والله لا اشهدك على شيء اخذته لله. قال امسك عليك مالك فانما ابتليتكم فقد رضي الله عنك والسخط على صاحبيه - 00:42:54

هذا معنى قول المؤلف كيف اكون؟ يعني في تفسير الاية قال الله جل وعلا فاما الانسان اذا ابتلاه ربه فاكرا وانعام فيقول ربي اكرم من اعطيت ونعمته وخولته فقد اكرمته وما ذاك كرامته علي ولكن - 00:43:16

مني وامتحان لي ايشكر لي آآ اعطي فوق ذلك ان يكفرني فاسلبه اياه واحوله عنه لغيره وليس كل من ابتليت فضيقت عليه رزقا وجعلته بقدر لا يفضل فذاك من هوانه علي ولكنه ابتلاء - 00:43:30

وامتحان مني له. ايصبر؟ فاعطي اضعاف ام يتسخط فيكون حظه السخط وبالجملة فقد اخبر تعالى ان الاكرام والاهانة لا يدوران على المال والسعة وسعة الرزق وتقديره فان سبحانه يوسع على الكافر لا لكرامته. ويقتصر على المؤمن لا لهوانه آآ عليه - 00:43:50

وفي هذا المعنى جاء الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله يعطي المال من يحب ومن لا - 00:44:19

يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب رواه الحاكم ورواة ثقات وقد اعل بالوقف وهذا قول الامام الدارقطني رحمه الله في كتابه العلل فقد صحح وقفه على عبدالله بن مسعود رضي الله عنهم - 00:44:37

وانما يكرم الله سبحانه من يكرم العباد بان يوفقه لمعرفته ومحبته وعبادته والسعادة هذه الكرامة الحقيقية وهذه هي السعادة الابدية الاصول التي تبني عليها السعادة هي ثلاثة الاصول التي تبني عليها السعادة هي ثلاثة - 00:44:58

لكل واحد منها ضد الاول التوحيد وضده الشرك السنة وضدها البدعة ثالث الطاعة وضدها المعصية قال المؤلف رحمه الله فغاية سعادة الابد في عبادة الله والاستعاذ به عليها وهذي السعادة الدنيوية والاخرية سمعت في اية واحدة - 00:45:22

اياك نعبد واياك نستعين قد قال ابن القيم رحمه الله تعالى في المدايح وسر الخلق والامر والكتب والشرائع والثواب والعقاب انتهى الى هاتين الكلمتين وعليهما مدار العبودية والتوحيد. حتى قيل انزل الله مئة كتاب واربعة كتب - [00:45:52](#)

جمع معانيها في التوراة والانجيل والقرآن وجمع معاني هذه الكتب الثلاثة في القرآن. وجمع معاني القرآن في المفصل وجمع معاني المفصل في الفاتحة في اياك نعبد واياك نستعين وهذا اجتهاد - [00:46:24](#)

منه رحمه الله ولم يثبت في الادلة الصحيحة عدد الكتب وبعض هذا الكلام استنباط والمقصود بيان ما تضمنته هاتان الكلمتان من عظيم المعاني وكبير الفوائد. وقد دلت الآية على اصول السعادة - [00:46:50](#)

كما تقدم توظيفها بلادا انتهى الشرح فنقف على قول المؤلف رحمه الله تعالى القسم الثالث له نوع عبادة بلا اعانة وهؤلاء نوعان ان شاء الله تعالى ذلك في الدرس القادم - [00:47:09](#)

الله تعالى اعلم ما يتعلق المفروض تكون الاسئلة متوجهة فيما يتعلق اما الرسل فنعم معصومون من الكبائر باجماع المسلمين الصغائر فتقع منهم ولا يقرون عليها بل وفقونا التوبة والاناة والعمل الصالح - [00:47:31](#)

الله واي اختلاف بين هذا وذاك حتى يقال كيف نجمع بينهما اجاب الله جل وعلا ابليس ليس هذا لكرامته ولا لرفعته ولا لعزه وهذا دعاء قد تقدم يجعل من الكافر ان المغفرة تختلف عن الدعاء - [00:48:15](#)

مغفرة مغفرة خاصة بالمؤمنين ان رحمة الله قريب من المحسنين الكافر مهما عمل من الاعمال. ما دام انه لم يسلم فانه لا تناله الرحمة ولا المغفرة فلو سأل الله ان رأى المغفرة فاستجيب له. هنا سائل الانظار. ما سأل المغفرة والرحمة نسأل الله الجنة يستجاب له - [00:48:35](#)

لا يمكن فقد حرم الله على الجنة وأواه النار وما للظالمين من انصار لو انه مرة سائل قال الجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم ومطعمه حرام واشربه حرام والبسه حرام وذبح فكيف يستجاب له؟ لقلنا الجواب عن ذلك - [00:48:58](#)

لانه لا يستجاب له بما هو ذو شأن وذو اهمية بالنسبة له ولكن ايضا قد يستجاب له. فان اي تبعين وليس معنى انه لا يستجاب الا مطلقا. فان الله جل وعلا جاب شر الخلق ولم يكن في ذلك - [00:49:16](#)

اه ولم يكن في هذه الاجابة خير لابليس. بل كان هذا شرا له ليزداد اسمه ويزداد عذابه وابليس ثم ابليس لان ابليس من رحمة الله جل وعلا فهو المقرود المبعد عن رحمة الله - [00:49:34](#)

نعم الا يدعو باثم ولا بقطيعة اه رحم يعني الانسان قد يدعو بعض الصور يدل على هذا حديث جابر صحيح مسلم انه قال لا تدعوا على اولادكم ولا على ولا على خدمكم - [00:49:56](#)

معنى قد يصادف وقت اجابة فيستجاب. في نقاد يستجاب ولكن الله لا يعجل للناس وفضائل الحديث انه قد يستجاب مع انه دعا على ولده وهذا ليس طاعة هذا قد يقال البعن من امور. الامر الاول ان قد يجاب بسبب ان الابن يعني قد عصاه. وهو لا يريد ان يجاهد فيجاب - [00:50:17](#)

فقد عصاه فحين اذا لا يقال بان الدعاء دعاء فيه اثم ولا قطيعات رحم لانه خالف امر ونحو ذلك الامر الثاني انه قد يدعو على ابنه بما لا يستحق عليه الدعاء فيجاب ليؤجر الاب - [00:50:42](#)

ويؤجر الابن فالابن يؤجر حين يصاب يصيب. والان يؤجر حين يتحسر على ابنه ويراجع نفسه فيما بعد. لكن يبقى الاستلقاء وهو كيف اجيب هذا على احتمال ان هذا هو المعنى المطلوب. لكن قد يقال بالمعنى الاول - [00:50:56](#)

ان الابن عصى اباه حين الاذن لانه يعتبر عاصفة ليس فيه اثم ولا قدرة رحم. ويحمل على المعنى الثاني على الغالب وعلى وهذا الاصل نعم من الضروري يدعو بقلب حاضر - [00:51:13](#)

هنا يسلم من اكل الحرام للربا ويبدأ بحمد الله الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بعد ذلك ولكن هذه الشروط هذي يعني استجابة للعبد لاسباب اخرى بدون هذا توفر هذه الامور - [00:51:34](#)

يصير العبد بدون توفر هذه الامور. لكن الدعاء الحقيقي والدعاء الذي هو آآ المهم هنا يستجاب للعبد فيما ينفع في دينه ومع ذلك

يكون كرامة يعني الانسان اذا دعا هذا الدعاء عبادة. قال ربكم ادعوني استجب لكم. فانت احيانا تسأل الله جل وعلا من خيري الدنيا والاخرة - [00:51:51](#)

فانت في عبادة وهذا الدعاء تسأل الله جل وعلا والله يغضب وان تركت سؤالاً وبني ادم حين يسأل يغضب لكن لو سأل الله ما فيه قطيعة رحم او اذن لا يعتبر هذا عباد لان وضع العبادة في غير - [00:52:22](#)
لو سؤال الله من خير الدنيا والاخرة اثمًا ليس اثمًا ولا قطيعة رحم فهذا الدعاء عبادة ويثاب على ذلك ولو لم يستجاب دعاء وكما تقدم واكرر اقول لا زال من وجود اكل الحرم لكن الاستجابة مطلقة قد - [00:52:39](#)
يستجاب فقوله صلى الله عليه وسلم انى يستجاب له؟ هذا من باب التدعيم ولا فقد يستجاب اي نعم الدعاء هو العبادة اذا كان من مسلم. اما الكافر وان دعا الله جل وعلا لا ريب انه عبد الله في هذه القضية - [00:52:57](#)
ولكن هذا الدعاء لا يدخله الاسلام هذا الدعاء لا يدخل لا يعني اننا نقول هذه عبادة هذا سبب من العبادة ولكن هذه العبادة لا تنفعه العبادة لا تنفع الا المسلم - [00:53:15](#)

اما غير المسلم فقد جاز بها فيه الدنيا ولا تنجيه من عذاب الاخرة ابن ما الشاهد ان لا اله الا الله ولا الشاهد ان محمداً اه رسول الله فانه لا ينتفع بما يقدم من الطاعات. فقصي ابن كلاب قيل انه كان يسقي الحاج اكثر من ستين عاما - [00:53:30](#)
ولا ينفعه ذلك اجعلتم سقاية الحاج وعمارة كمن امن بالله والذي اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ومن منعه ان تقبل منه نفقاتهم الا لو كفروا بالله - [00:53:51](#)

ورسوله قال ما سلككم في سفر؟ قالوا لم نك من المصلين فمن كفر بالله وكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم فمهما قدم من الاعمال الصالحة فان هذه الاعمال الصالحة جاز بها في الدنيا ولكن لا تنفعه يوم القيامة. ولا يمكن ان يقال انه اذا دعا الله - [00:54:04](#)
وتصدق وبر بوالديه وهو كافر انه يدخل الجنة هذا لا يمكن ابداً ولا يقوله مسلم قدمنا الى ما عمل عمل فجعلناه هباءً فقد حرم الله على الجنة. ومن يدعو مع الله الى ان اخر لا برهان له به. ان الله لا يغفر به ويغفر ما دونه. ذلك - [00:54:24](#)
وان الغفار لمن تاب اذا تاب وشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقبل على الله جل وعلا وعمل بطاعة الله واجتنب ناقض دين الاسلام هذا على سبيل نجاة - [00:54:47](#)

اذا عبد الله جل وعلا الم يستعن بالله وكل عابد مستعين بالله كيف ادى هذه العبادة عن طريق الاستعانة لكن الانسان قد يستعين ولا يكون عابداً لله جل وعلا فكل عابد لا مستعين به وليس كل مستعين عابداً - [00:55:02](#)
لو قد فقدنا الاستعانة جزء من العبادة يكفي هذا بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فهذا الدرس السابع عشر من دروس فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العنوان حفظه الله تعالى - [00:55:25](#)
المتضمنة شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد لشيخ العلامة احمد ابن علي المقرئ الشافعي. وموضوع وهذا الدرس من قوله القسم الثالث من له نوع عبادة بلا استعانة. حتى قوله فذلك حظه من دنياه - [00:55:51](#)

واخرته. وكان القاء هذا الدرس في اليوم التاسع عشر من شهر رجب من عام الف واربع مئة واثنين وعشرين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى - [00:56:11](#)
القسم الثالث من له نوع عبادة بلا استعانة. وهؤلاء نوعان احدهما اهل القدر القائلون بانه سبحانه قد فعل بالعبد جميع مقدوره من الاوقاف وانه لم يبق في مقدوره اعانة له على الفعل فانه قد اعانه بخلق الالام - [00:56:33](#)
وسلامتها وتعريف الطريق وارسال الرسول وتمكينه من الفعل فلم يبق بعدها اعانة مقدورة يسأله اياها وهؤلاء مخدولون موكلون الى انفسهم. مسدود عليهم طريق الاستعانة والتوحيد. قال ابن عباس رضي الله عنهما - [00:56:53](#)

الايمان بالقدر نظام التوحيد. فمن امن بالله وكذب بقدره نقض تكذيبه توحيده. النوع الثاني من لهم عبادة واوراد لكن حظهم ناقص من التوكل والاستعانة. لم تتسع قلوبهم لارتباط الاسباب بالقدر. وانها بدون المقدور كالموات - [00:57:13](#)
الذي لا تأثير له بل كالعدم الذي لا وجود له. وان القدر كالروح المحرك لها والمعول على المحرك الاول. فلم تنفذ صائريهم من السبب الى

المسبب ومن الالة للفاعل فقل نصيبهم من الاستعانة. وهؤلاء لهم نصيب من التصرف بحسب - [00:57:33](#)

وتوكلهم ونصيب من الضعف والخذلان. بحسب قلة استعانتهم وتوكلهم. ولو توكل العبد على الله حق توكله في لازالة جبل عن مكانه لازاله. فان قيل ما حقيقة الاستعانة عملا؟ قلنا هي التي يعبر عنها بالتوكل - [00:57:53](#)

وهي حالة للقلب تنشأ عن معرفة الله تعالى وتفرد بالخلق والامر والتدبير والضر والنفع وانه ما شاء وما لم يشأ لم يكن فتوجب اعتمادا عليه وتفويضا اليه وثقة به. فتصير نسبة العبد اليه تعالى كنسبة الطفل الى - [00:58:13](#)

ابويه فيما ينوبه من رغبته ورهبته. فلو داهمه ما عسى ان يدهمه من من الافات. لم يلتجئ الى غيرهما. فان كان العبد مع هذا الاعتماد من اهل التقوى كانت له العاقبة الحميدة. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - [00:58:33](#)

من يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه. القسم الرابع من له استعانة بلا عبادة وتلك حالة من شهد تفرد الله بالضر والنفع ولم يدري ما يحبه ويرضاه. فتوكل عليه في حظوظه فاسعفه بها. وهذا لا عاقبة له. سواء كانت اموالا - [00:58:53](#)

او رئاسات او جاها عند الخلق او نحو ذلك فذلك حظه من دنياه واخرته الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين السلام عليكم رحمه الله تعالى - [00:59:13](#)

القسم الثالث من له نوع عبادة بلا تقدم قول المؤلف رحمه الله تعالى اعلم ان الناس في عبادة الله تعالى والاستعانة به على اربعة اقسام ذكر القسم الاول وهم اهل - [00:59:33](#)

العبادة والاستعانة بالله عليها وذكر ما يقابل هذا القسم وهم المعرظون عن عبادته والاستعانة شرع الان يتحدث على القسم الثالث وهم من له نوع عبادة بلا استعانة ان العبادة اسم جامع - [00:59:54](#)

بكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة وتقدم الحديث عن الاستعانة لقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وان الاستعانة جزء من العبادة. وتقديم العبادة على الاستعانة من باب تقديم الغايات على الوسائل - [01:00:27](#)

هذا القسم من الناس لهم نوع عبادة ولا يلزم من ذلك ان تتمثل فيما العبادة بكل جوانبهم لان من تمثلت فيه العبادة في كل جوانبه واستقام على العبادة باطنا وظاهرا - [01:01:05](#)

ادى به هذا الامر الى الاستعانة بالله فهؤلاء فيهم شيء من العبادة على خلل في جوانب اخرى من هذا صار فيه شيء من العبادة بلا استعانة وهذا كثير في بعض الطوائف المنحرفة فقد اظلم الشيطان في جوانب من توحيد الربوبية من توحيد الالهية - [01:01:26](#)

توحيد الاسماء والصفات وفي كثير من شؤون الحياة. وهؤلاء نوعان الذين لهم نوع عبادة بالاستعانة نوعان النوع الاول اهل القدر. الايمان بالقدر ركن من اركان الدين فلا ايمان لمن لم يؤمن بالقدر - [01:01:58](#)

خيره وشره والقدر قال عنه الامام احمد رحمه الله هو قدرة الرحمن. ومعنى قدرة الرحمن لا يمنع من قدر الله شيء اي لا يمنع من قدر الله شيء قال ابن القيم رحمه الله في نونيته وحقيقة القدر الذي حار الورى في شأنه هو قدرة الرحمن - [01:02:20](#)

استحسن ابن عقيل ذا من احمد لما حكاه عن الرضا الرباني وقال الامام شفا القلوب بلفظة ذات اختصار وهي ذات بيان والتي باب القدر طوائف كثيرون من الجهمية والقدرية والجبرية والمعتزلة والاشاعرة وغيرهم - [01:02:54](#)

فلهم اقوال في باب القدر غريبة واقوال يلعن بعضها بعضا وينقظ اخرها اولها والطائفة المسماة بالقدرية نسبة الى امرين مشهورين عنهما في هذا الباب احدهما ان الخير من الله دون الشر - [01:03:25](#)

والثاني ان العباد يخلقون افعالهم ولهم اقوال كثيرة في هذا الباب المؤلف رحمه الله تعالى اشار الى ضرب من القدرية لهم نوع عبادة بلا استعانة يقولون بانه سبحانه قد فعل بالعبد جميع مقدوره من الاوصاف - [01:03:50](#)

وانه لم يبق في مقدوره اعانة له على الفعل. فانه قد اعان لخلق الالات وسلامتها وتعريف الطريق وارسال الرسول وتمكينه من الفعل فلم يبق بعدها اعانة المقدورة يسأله اياها. وتتمة - [01:04:16](#)

هذا الكلام من المدارج ضروري ذكرها ها هنا توضيحا للمعنى وتفسيرا للمذكور قال ابن القيم رحمه الله تعالى بل قد ساوى الاشارة الى قول هؤلاء بل قد ساوى بين اوليائه واعدائه في الاعانة - [01:04:43](#)

فاعان هؤلاء كما اعان هؤلاء ولكن اوليائه اختاروا لانفسهم الايمان واعداً اختاروا لانفسهم الكفر. من غير يكون الله سبحانه قد وفق هؤلاء بتوفيق زائد اوجب لهم الايمان وخذل هؤلاء في امر اخر اوجب لهم الكفر. وطريق السلامة - [01:05:07](#)

من هؤلاء هو معرفة القدر على ما جاء في الكتاب والسنة بلا افراط ولا تفريط تفهم فاما دقيقا وتعرف وتتعرف على معرفة تأصيلية الى وقت ولا شطط فقد خاض في هذا الباب اناس يظنون المعرفة فظلوا سواء السبيل - [01:05:44](#)

القدر يؤمن به ولا يحتج به القدر يؤمن به ولا يحتج به. فمن لم يؤمن بالقدر فمن لم يؤمن بالقدر شابه المجوس ومن احتج به شابه المشركين ولو كان الاحتجاج بالقدر مقبولا لقبول من ابليس وغيره من المتمردين - [01:06:14](#)

ولو كان حجة للعباد لم يعذب احد من الخلق ولم تقطع يد سارق ولا اقيم حد على ذي جريمة ومن الامور التي يفهمها ومعرفتها يحصل التخلص مذاهب القدرية المنحرفين. هو الامام بما جاءت به الرسل - [01:06:44](#)

وفهم ذلك ومن ذلك دراسة تاريخ الانبياء والمرسلين ولا سيما امامهم وخاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فمن نظرة سيرته وقرأ التاريخ العظيم الوارد عنه انه يسهل عليه حينئذ فهم هذا - [01:07:12](#)

ومعرفة ومن نظر في هذا الباب بقراءة كتب المتكلمين ومنحرفين وكتب الذين يشكون في ربهم ولا يعرفونه معرفة تامة. فانه لا ريب انه يتخبط. وقد اعترف عقلاؤهم بذلك وقال احدهم يا ليتني اموت على عقيدة احدي عجائز نيسابور. حيث ان العجائز اصل فيهن انهن على الفطرة - [01:07:35](#)

وهذا خاض في علم الكلام واراد التخلص منه فلم يستطع وعلقت به الشبه والانحرافات واحتوى فتوى اسباب الضلالة وجعل ينظر لاصحابه ومن تحت يده نظريات ابليسية فظلت سواء السبيل فجاء - [01:08:08](#)

ربه وقسى قلبه ولكنه في نهاية المطاف اعترف بذلك الطرق كلها مغلقة. الا الطريق الذي كانت عليه الرسل. وعليه اتباعهم وقد قال الرازي نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال. وارواحنا في وحشة من جسومنا. وغاية دنيانا اذى ووبال. ولم - [01:08:28](#)

استفد من بحثنا طول عمرنا عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية. اما رأيتها تشفي عليا ولا تروي غليلا ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن. اقرأ في اثبات الي يسعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه - [01:08:57](#)

واقرأ في النفي ليس كمثلي شيء ولا يحيطون به علما. ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وقال الاخر الشهر الثاني لقد تأملت المعاهد كلها وسيارة طرفي بين تلك المعالم فلم ارى الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن - [01:09:24](#)

نادمين ومن الادلة الدالة على نقض مذاهب اهل القدر في هذا العقل. العقل الذي خلقه الله لنا والناس يتفاضلون بتفاضل وتكامل فمن لا عقل له لا قيمة له العقل ينتج منه قوة العلم - [01:09:53](#)

الثبات في مواطن الحق القوة الاقدام الشجاعة التمييز وهذا هو المراد التمييز بين الحق والباطل ولا يعني هذا تقديس العقل كما تصنع المعتزلة شاعرة حيث يقدمونه على النقل معاذ الله - [01:10:19](#)

النقل مقدم على العقل ولكن العقل هو الذي يميز بين الحق وبين الباطل لما كان عقله سليما كان صفاء الحق اظهر له من غيره. وكان ادراكه للحق اكثر من ادراك غيره. وفهمه اعظم من فهم غيره - [01:10:38](#)

العقل نميز به بين الحق وبين الباطل الله عقلا علم من خلاله فساد مذاهب اهل القدر. وعلم تناقضهم وكونهم يقولون بان الخير من الله دون الشر هذا فاسد بالنقل والعقل - [01:10:58](#)

كونهم يقولون بان الخير ان الله دون الشر هذا فاسد بالعقل والنقل وكونهم يقولون بان العبد يخلق فعل نفسه. هذا باطل عقلا وشرعا. وقد كان ائمة السلف يسمون القدرية مجوسا - [01:11:22](#)

هذه الامة. وقد وردت في ذلك احاديث مرفوعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصح من المرفوع شيء وجاءت موقوفة على جمع من الصحابة تقدم بيانها والحديث عنها - [01:11:37](#)

ووجه مشابهة القدرية للمجوس ان المجوس يثبتون خالقين خالقا للنور وخالقا للظلمة. ولا يسوون لهما سيقدمون خالق النور على

خالق الظلمة. فخالق النور هو الله جل وعلا. وحينئذ جعلوا مع الله - [01:11:59](#)

خالقا اخر. وهما لا يستويان في نظرهم. تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. اذا لذهب كل اله بما

خلق ولعلى بعضهم على بعض - [01:12:23](#)

الله عما يصفون والقدرية يقولون ان الخير من الله والشر من غيره. فهذا وجه التشابه بينه وبين المجوس ولا فرق بين المذهبيين البتة

الله خالق كل شيء الله جل وعلا خلق الخير وخلق الشر. والقدر كما تقدم يؤمن به ولا يحتج به - [01:12:42](#)

فمن لم يؤمن بالقدر شابه المجوس ومن احتج بالقدر شابه المشركين ومن ثمرات الايمان بالقدر انه طريق التخلص من شرك المجوس

وانه يزيد في الايمان ويكتسب في ذلك قوة وثباتا وشجاعة واقداما على الحق - [01:13:10](#)

لانه يعلم ان ما اصاب لم يكن ليخطئه وما اخطأ لم يكن ليصيبه ومن ثمرات الايمان بالقدر القدرة على مواجهة الصعاب والابتعاد عن

الجزع ومن ثمرات الايمان بالقدر ابتسامة التوكل واليقين - [01:13:42](#)

ومن كان ايمانه بالقدر خيره وشره اتم كان توكله ويقينه اكمل من ثمرات الايمان بالقدر الاخلاص لله رب العالمين. لانه يعني ان ما قدر

له سوف يأتيه وان تطلع الى مدح الاخرين لا يجدي ولا يغني عن صاحبه شيئا - [01:14:03](#)

ومن ثم رأت الايمان بالقدر ان طريق التخلص من امراض القلوب من الحسد وغيره ومن ثمرات الايمان بالقدر عدم اليأس من

مواجهة الصعاب. والايمان بانتصار الحق. ولو تكالبت عليه الاعداء - [01:14:26](#)

فان وعد الله حق ومهما تمهدت سبل الضلال ومهما قويت شوكتة وعلت اصوات اهله ان الحق سوف ينتصر وسوف يكسر شوكة اهل

الباطل. وسوف يذل اهل الفساد ومن ثمرة الايمان بالقدر احسان الظن بالله جل وعلا وقوة الرجاء - [01:14:44](#)

وفيه غير ذلك قال المؤلف رحمه الله تعالى وهؤلاء مخذولون موكلون الى انفسهم مسدود عليهم طريق الاستعانة والتوحيد ولو كان

الامر نصيب وحظ من العبادة. لان العبادة التي ما تؤدي الى التعلق بالله - [01:15:16](#)

والى الاستعانة به والى تفويض الامر اليه. فعبادة ناقصة والناس يتفاوتون في هذا الباب. كما هم يتفاوتون في خلقهم ورزقهم

واختلاف اشكالهم وتباين طبائعهم واختلاف فشرائعهم والوانهم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى قول ابن عباس الايمان بالقدر نظام

التوحيد. فمن امن بالله وكذب بقدره نقض تكذيبه - [01:15:39](#)

توحيده ومن امن بالله اي صدق بالله وامن بوحدانيته وربوبيته وكذب بقدره فهذا التكذيب ينقض الامام بالله وينقض التوحيد

المسبق وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقول عبد الله ابن عباس الايمان بالقدر نظام التوحيد رواه عبد الله للامام احمد في

كتاب السنة - [01:16:12](#)

والاسر والالكائي وابن بطة في الادانة وغيرهم من طريق سفيان الثوري عن عمر ابن محمد رجل من ولد عمر ابن الخطاب عن رجل

عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا اسناد فيه ابهام - [01:16:42](#)

ولا يصح وقد صح عند ابي داود وابن ماجة واحمد وغيرهما من طريق ابي سنان عن وهب بن خالد عن ابن الديلمي فيما يرويه عن

ابن مسعود عن ابن مسعود وابي ابن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم - [01:17:09](#)

قال لو انفقتم مثل احد ذهب لو انفقتم مثل احد ذهب في سبيل الله ما قبله الله تعالى منك حتى تؤمن بالقدر. وتعلم ان ما اصابك لم

يكن ليخطئك وما اخطأت لم يكن ليصيبك - [01:17:30](#)

وهذي حقيقة الايمان بالقدر خيره وشره قد تقدم ان القدر قدرة الله. بمعنى لا يمنع من قدر الله شيء قل لي يصيبنا الا ما كتب الله لنا

كلما زاد ايمان العبد بالقدر - [01:17:55](#)

كلما زال تعلقه بالله جل وعلا وتظهر ثمرات الايمان بالقدر ويقدم على الحق ويناصر الحق بقدر الامكان ولا يؤثر الدنيا ولا المنصب ولا

الجاه على الحق. لانه مؤمن بالقدر وانما قدر له سوف يأتيه. ولكن حين - [01:18:16](#)

الايمان بالقدر يقدم الدنيا على نصره الحق ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتابه. من قبل ان نبرأها اي نخلقها.

ان ذلك على الله يسير - [01:18:37](#)

وكأي من دابة لا تحمل رزقها. الله يرزقها واياكم والقرآن كله من اوله الى اخره يقرر هذا المعنى وهذا توحيد الرسل. وهذا كله مذكور في قول الله جل وعلا اياك نعبد واياك نستعين - [01:18:55](#)

اي لا نعبد الا اياك ولا نستعين الا بك العبادة متعلقة بتوحيد الالهية والاستعانة متعلقة بتوحيد الربوبية وسيأتي ان شاء الله بعد قليل الحديث عن الاسباب وانا مباشرة السباب لا تنافي التوكل. يتوكل العبد على ربه جل وعلا يفعل الاسباب. المؤدي الى الغرض والى -

[01:19:18](#)

المطلوب احذر الحذر الحذر ان تعتمد على الاسباب من الاعتماد على الاسباب يقدر في التوحيد وترك الاسباب بالكلية يقدر في التوحيد التعلق بالاسباب ضرب من الشرك لانه تعلق بغير الله جل وعلا - [01:19:46](#)

وحقيقة التوحيد ان تفوض امرك الى الله وان تعتمد على الله وان تتوكل على الله مع الاسباب ومزاوتها بالجوارح دون القلب قال المؤلف رحمه الله تعالى النوع الثاني من لهم عبادة واوراد - [01:20:13](#)

لكن حظهم ناقص من التوكل والاستعانة لم تتسع قلوبهم ارتباط الاسباب بالقدر وانها بدون المقدور كالموات الذي لا تأثير له بل كالعدم الذي لا وجود له. هذا القسم من الناس - [01:20:38](#)

لهم عبادة واوراد. لهم عبادة واذكار. لهم حظ من العبادة وحظ من الذكر ولكن هذا الحظ في نقص وهذا النقص بسبب نقص التوكل والاستعانة فلم تتسع قلوبهم لارتباط الاسباب في القدر. وانها بدون المقدور كالعدم الذي لا وجود له - [01:20:56](#)

وان القدر كالروح المحرك لها والمعول على المحرك الاول فلم تنفذ بصائرهم من السبب الى المسبب ومن الالة للفاعل فقل نصيبه من الاستعانة وهؤلاء لهم نصيب من التصرف بحسب استعانتهم وتوكلهم ونصيب من الضعف والخذلان - [01:21:24](#)

بحسب قلة استعانتهم وتوكلهم ولو توكل العبد على الله حق توكله في ازالة جبل عن مكانه لازاله والمؤلف رحمه الله تعالى في هذه الجملة اسقط كلمة مهمة في هذا السياق - [01:21:53](#)

المعنى يتغير. ويصبح محل نظر المؤلف يقول ولو توكل العبد على الله حق توكله لازالة جبل عن مكان لازاله. ولفظ الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في المدارج ولو توكل العبد على الله حق توكله - [01:22:16](#)

بازالة جبل عن مكانه كان مأمورا بازالته لازال الفرق بين بين المعنيين واضح وظاهر المؤلف رحمه الله حذف لفظة كان مأمورا بازالته والامام ابن القيم رحمه الله تعالى ذكرها وبدونها يتغير المعنى بل ويكسب - [01:22:41](#)

الى ليس من التوكل على الله في شيء فيحاول ازالة ما لا يمكن ازالته. الا اذا كان مأمورا بازالته او مما يمكن في دنيا الواقع ازالته. ابن القيم يقول وكان مأمورا بازالته. اي مما يجوز ازالته ومما يساعد على ذلك. الامر الواقع - [01:23:06](#)

تخلفوا الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة ناري وهذا القيد كان مأمورا بازالته اهمله المؤلف وهو ضروري في صحة المعنى.

ويحتمل قول ابن القيم رحمه الله تعالى وكان بازالته معنى اخر. وان الأمور يقصد به المشروع. وهذا يشمل غير معنى ايضا - [01:23:29](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى فان قيل ما حقيقة الاستعانة عملا لفظ ابن القيم رحمه الله تعالى في المدارس فان قلت فما معنى التوكل والاستعانة قلنا هي التي يعبر عنها بالتوكل. وهي حالة للقلب. تنشأ عن معرفة الله تعالى - [01:23:55](#)

يقول الامام احمد رحمه الله تعالى عن التوكل فقال التوكل عمل القلب قد قال العلماء لان التوكل لا ينقسم الى اقسام لانه عمل القلب فلا يصح التوكل الا على الله جل وعلا - [01:24:21](#)

ولا يصح ان تقول للمخلوق توكلت عليك بل تقول وكلت من التوكل والتفويض والاعتماد وهذا على وجه الاطلاق لا يصح الا لله الواحد القهار. وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين - [01:24:41](#)

من يتوكل على الله فهو حسبه. فتوكل على الحي الذي لا يموت وقد منع غير واحد من العلماء ان تقول توكلت على الله ثم عليك لان التوكل عمل القلب ولا يصح في هذا الباب الاتيان بالسلم المقتضية للترتيب والتراخي - [01:25:00](#)

ولا بأس ان تقول ما شاء الله ثم شئت والمشية تختلف عن التوكل التوكل عمل القلب ولا يصح الا لله. وفي من اجاز هذه المسألة واجاز ان تقول توكلت على الله ثم عليك - [01:25:23](#)

وهذا فيه نظر لان التوكل عمل القلب. فلا يصح التوكل على المخلوق. فلا يصلح التوكل الا لرب العالمين وهذا من الخصائص التي لا يشركه فيها المخلوق ولو اتى بثم. وعلى الاقل تقدير في هذا الباب - [01:25:42](#)

الاحوط الامتناع عن هذه اللفظة. والابتعاد عنها تحقيقا لمقام التوحيد وتأدبا واستبراء للسان والقلب مما يؤثر عليهما من الالفاظ التي قد تكون غير مقصودة للمتكلم والمتحدث ولكن مراعاة ذلك امر مطلوب والتأدب بالالفاظ امر مطلوب - [01:26:01](#)

السلام عليكم ورحمة الله تعالى نتحدث عن حقيقة الاستعانة قال قلنا قال هي التي يعبر عنها بالتوكل وهي حالة للقلب تنشأ عن معرفة الله تعالى وتفرد بالخلق والامر والتدبير والظر والنفع - [01:26:31](#)

وانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن توجب اعتمادا عليه وتفويضا اليه وثقة به ستصير نسبة العبد اليه تعالى كنسبة الطفل الى ابويه. فيما ينوبه من رغبته ورهبته - [01:26:49](#)

فلو دامه ما عسى يدهمه من الافات لم يلتجئ الى غيرهما فان كان العبد مع هذا الاعتماد من اهل التقوى كانت له العاقبة الحميدة واعظم التوكل هو التوكل في الهداية وتجريد التوحيد ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:27:07](#)

والتوكل في جلب الرزق وجهاد اهل الباطل وحقيقة التوكل وسره هو اعتماد القلب على الله تعالى وحده لا شريك له ولا يضره فعل الاسباب مع خلو القلب من الاعتماد عليها كما لا ينفعه قوله توكلت على الله مع اعتماده على - [01:27:35](#)

وعلى غيره وركونه الى ما سواه والناس يتفاوتون في هذا الباب والمهم في هذا الباب ان يجتهد المسلم في الوصول الى اعلى المقامات واسنى المطالب فكلما علا الدرج في هذا الباب كلما ازداد قربه من رب العالمين وعظم ثوابك وعلت مرتبتك - [01:28:07](#)

وعظم قدرك والاجتهاد في اعمال الجوارح دليل الى الوصول الى المطلوب فليتصور المرء انه بمجرد هذا يصل الى اعلى المقامات دون عمل الجوارح التقرب الى الله جل وعلا بالواجبات وترك المحرمات ومن فعل الطاعات وقد جاء في الحديث القدسي - [01:28:34](#)

الذي رواه البخاري وغيره من طريق خالد بن مخلد القطواني عن سليمان ابن بلال عن شريك عن عطا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عادى لي وليا فقد اذنته - [01:29:00](#)

الحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به - [01:29:19](#)

ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذ بي لاعيذه الحديث اذا لا نصل الى هذه المرتبة الا التوكل على الله والاستعانة به واخلاص العبادة له - [01:29:45](#)

واعمال الجوارح بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وحينئذ تدرك كثير من الناس حين يقول التقوى ها هنا وهو ملازم لفعل منكورات والمعاصي اي تقوى ها هنا اي تقوى ها هنا؟ ان التقوى الحقيقية تمنع - [01:30:08](#)

وتقي من فعل المعاصي وتأمّر بفعل الطاعات حين قال بعض العلماء المتأخرين ان الناس كثير فيهم الرجال استدرك عليه اخرون وقال هذا ليس بالصحيح فرقة كالسائر الفرق آآ بالنسبة لاهل السنة اقل هذا فيه نظر صواب الكلام الاول هو - [01:30:29](#)

الصواب لنا الارث يا موجود حتى عند كثير من العامة. فحين يلازمون المعاصي ويدعون بعض الطاعات ويقول التقوى ها هنا. كان الى ان الايمان هو مجرد اعتقاد وهذا غلط. وعلى اقل تقدير يكون الغلط لفظيا وهذا يعتبر ارجاء لفظيا - [01:30:54](#)

وعلى اقل تقدير نجعله بمنزلة الرجاء الفقهاء اذا في العامة شيء من الارجح على هذا الاعتبار. وامر اخر حين يفعل المعاصي ويحتسب التقوى بان في القلب هذا مذهب المرجئة. الذي يقول لا يأمر مع الامام - [01:31:18](#)

كان يقول لا يأمر هذا العمل ولا يضرها تضر هذه المعصية. لان التقوى ها هنا هذا الفتن وها هنا فان هذا الذنب لا يضر. طيب اي تقوى ها هنا اي تقوى ها هنا؟ فان حقيقة التقوى ان تفعل المأمور وتجتنب المحذور. ان تعمل بطاعة الله على نور من الله تركه ثواب الله. وان - [01:31:33](#)

معصية الله علن من الله تخشى عقاب الله. هذي حقيقة التقوى ومنه نعرف ان كثير من العامة فيهم ارجاء وهذا في عصرنا موجود

في كثير من المحسوبين على العلم محسوبين على التصنيف محسوبين على الامة الاسلامية. وفي منه محسوب على السلف -

[01:31:54](#)

وهم يعرفون الامام بانه قول وعمل. قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ويقعون في الارجاء يقول ان مجرد الفعل لا يكفر به الانسان. مصحف القاذورات لا يكفر مجرد الفعل - [01:32:15](#)

لان هذا دلالة على التكذيب او على الجحد او على الاستحلال. حين يعبد الصنم لا يكفر يقولون من عبد صنما او سجد لغير الله او حكم بغير شرع الله وافضل شرع الله ونحاه واعتضى عنه بالقوانين الموظوعية لا يكفر - [01:32:28](#)
حتى يستحل الله لو استحل لكفر ولو لم يفعل ومجرد الفعل كفر. وهذا ظرب من الارجاء يقول ان الفعل ليس هو مجرد كفر لانه دلالة على كذا ودلالة على كذا ودلالة على كذا - [01:32:47](#)

الله جل وعلا قال قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم مجرد القول هو الكفر. ومناطق الكفر هو القول. ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم مجرد القول هو القول - [01:33:04](#)

ومناطق الكفر هو القول. دون ربطه بالاستحلال او بالجحد او بعقيدة القلب او بغير ذلك واحيانا للافعال دالة على فساد القلب وملازمة له. لكن ليست هي مناط التكسير والقلوب لعلم القلوب الضيوف - [01:33:22](#)

بمجرد القول مجرد الفعل هو الكفر حين يأتي من يعرف الامام بالتعريف السابق وتعريف اهل السنة. ويقولون اذا عبد صنما بالقاذورات لا يكفر الا لان هذا دليل على كذا ودليل على كذا هذا يرجع - [01:33:43](#)

وحين يقول بانه لا يذكر كراسة العمل المطلقة هذا ارجاء اخر. وهم يقولون هذا بكثرة وحين يقولون لا يكفر احد باعمال الجوارح هذا ارجاء ايضا. بل هذا مذهب غلاة المرجئة. هذا مذهب الجهمية - [01:33:56](#)

يقولون لا يكفر احد بعمل حتى يجحد. او يستحل والحديث عن هذه القضية يقول ذكره كلام المؤلف ونشرح ما تبقى من بعض المعاني المؤلف رحمه الله تعالى على قوله بقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن - [01:34:14](#)

توكل على الله فهو حسبه قوله تعالى ومن يتق الله تقوى فعل المأمور واجتناب المحذور ومن يتقي فعل الشر يجعل له مخرجا قال ابن عباس ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة - [01:34:41](#)

ولكن لا يتأتى جواب الشرط الا بتأتي فعل الشرط اذا وجدت التقوى جعل الله له من كل هم واذا لم توجد التقوى او ضعف اثرها حين يتخلف الجواب او يتخلف - [01:35:02](#)

شيء منه او يضعف اثره قوله ويرزقه من حيث لا يحتسب ويرزقه عفو على يجعل هذا جواب الشرط وهذا لا يتحقق الا بتحقيق فعل الشرط وقوله من حيث لا يحتسب. اي من حيث لا يرجو ولا يأمل - [01:35:20](#)

وقل من حيث لا يدري. والمعنى قريب مما قبله. فالرزق من عند الله في السماء رزقكم وما توعدون. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فلا تبحث عن الرزق عند المخلوقين. اذا انقطعت اطماع عبد عن الوري تعلق بالرب الكريم رجاؤه. فاصبح حرا - [01:35:39](#)

عزة وقناعة على وجهه انواره وضياؤه. وان علقت بالخلق اطماع نفسي فبعد ما يرجو وطال عناؤه فلا ترجوا الا الله في الخطب وحده ولو صح في خل الصفاء صفاؤه وقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه - [01:36:03](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى القسم الرابع وهذا هو القسم الاخير من الاقسام التي اشار اليها المؤلف بقوله واعلم الناس في عبادة الله تعالى والاستعانة فيه على اربعة اقسام هذا القسم هو في من له استعانة بلا عبادة - [01:36:28](#)

وقد تقدم ان العبادة المطلقة تتضمن الاستعانة من غير عكس وان الاستعانة جزء من العبادة من غير عكس والاستعانة تكون من المخلص ومن غير المخلص صاحب الشهوات قد يستعين به على ذلك - [01:36:46](#)

وهذا لا يقربه من الله. وحقيقة الاستعانة ان تستعين بالله. ثقة به واعتمادا عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا استعنت فاستعن بالله. رواه الترمذي وغيره من حديث ابن عباس واسناده صحيح - [01:37:05](#)

السلام عليكم ورحمة الله تعالى في من له استعانة بلا عبادة وتلك حالة من شاهد تفرد الله بالضر والنفع ولم يدري ما يحبه ويرضاه.

ويحتمل قراءة هذه الكلمة ولم يدر - [01:37:25](#)

وحينئذ من الضروري ان نضيف مع لفظة مع ولم يدر مع ما يحبه الله ويرضاه وهذا الاص هو الموجود في مدارس السالكين ولم يدر مع ما يحبه الله ويرضاه. ويستقيم قول المؤلف ولم يدر ما يحبه ويرضى. اي ولم يعرف - [01:37:41](#)
يحبه الله ويرضاه ولن يصغي لذلك ولن يبالى في هذا الامر فلو استعانة بلا عبادة فلا يبحث عن ما يرضي الله فيعمل ولا يبحث عن ما يغضب الله فينتهي ولكن اتوكل عليه - [01:38:03](#)

في حبه فاسعفه بها. اي ان الله جل وعلا عطاها ذلك بسبب استعانتها كما تقدم كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوع ولا تقول هذه الامور لا تستلزم الاستفتاء الاسلام - [01:38:18](#)
ونشهد تفرد الله بالضر والنفس. هذه الامور لا تستلزم الاسلام. ولا تستلزم محبة الله ولا رضاه ضروري يحقق مقام العبودية بالافراد بالعبادة والعمل بمقتضى ذلك فلو اقر له بانه النافع الضار وانه مستحق للعبادة ولن يعمل لم يكن مسلما - [01:38:39](#)
فلو عبد الصنم وقال انا اعرف ان عبادة الاصنام شرك. واعرف ان هذا لا يضر ولا ينفع ولكن لحظ من حظوظ الدنيا عند الوزير الفلاني والملك الفلاني. فنقول ان هذا لا يعفيه من كفره - [01:39:05](#)

كذلك الذي يحكم بغير شرع الله ويبطل شرع الله ويضع موضع ذلك القوانين الوضعية ويحكم باراء اليهود والنصارى وبآراء العلمانيين ويرفض الحكم بشرع الله ويبطش بمن طالبه بذلك فلا ينفع حينئذ يقول انا اعتقد ان حكم الله احسن من حكم الطاغوت اذا كنت تعتقد ان حكم الله احسن حكم الطاغوت لماذا تحكم بغير شرع الله - [01:39:24](#)
ما الذي يقول انا اعتقد ان عبء الاصنام باطلة ولا يعبد الاصنام؟ لا فرق بين هذا وهذا. الله جل سمي هذا مشركا وسمى هذا مشركا فقال تعالى ولا يشرك في حكمه - [01:39:54](#)

احدا سماه الله جل وعلا مشركا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. الكفر اذا عرف الالف واللام فلا يحتمل الا الاكبر. ولا يغني عن هؤلاء ترقية اتباعهم لهم. لان هذا كفر دون كفر او غير - [01:40:04](#)
ذلك من شبه هؤلاء هذا مؤلف رحمه الله تعالى وهذا لا عاقبة له سواء كانت اموالا او رئاسات او جاها عند الخلق او نحو ذلك فذلك حظه من دنياه واخرته - [01:40:24](#)

والى هنا نقف على قول المؤلف رحمه الله تعالى واعلم ان العبد لا يكون متحققا بعباد الله تعالى الا باصليين احدهما متابعة الرسول الثاني اخلاص العبودية نكمل ذلك غدا ان شاء الله تعالى. والله - [01:40:41](#)
الرب يطلق على معاني الرب يطلق على معاني يطلق على معنى المعبود يطلق على معنى المعبود ويطلق على هذا المعنى المعبود هو المؤلف محبة وتعظيما ورجاء توكلنا واناثة وغير ذلك - [01:41:03](#)
ويطلق الرب على الذي يربي العالمين في نعمه. فعلى هذا هو من باب توحيد وعلى الاول من باب توحيد اه الالهية اذا اطلقوا على المعنى الاول واضح جدا سألت عنه - [01:41:30](#)

نعم. اقول هذا التعريف ربك الذي تبدأ عليه ان الشباب هو ربك لان الرب هو المعبود والمعبود هو المؤلف والمعبود هو المؤلف الذي ستفزع اليه عند الشداد في تفسير قوله جل وعلا قل هو الله احد الله الصمد قيل الصمد لتصمد اليه الخلائق - [01:41:49](#)
عند حدوث النكبات الشدائد ولكن افزع اليه مطلقا والجا اليه مطلقا فلا تشبه بالمشركين الذين يسعون عند الله الى الله جل وعلا في الشدائد ويعبدون غيره في الرخاء حقيقة المسلم ان يلجأ الى الله جل وعلا في الشدة والرخاء. وان يعبد في السراء والضراء - [01:42:14](#)

هذي عوارض العوارض تختلف عن اصل القضية الذي ينازع فيه اهل الارزاء انهم لا يكفرون بهذه القضية قضية العذر بالجهل قضية الاكراه هذه مسائل اخرى نتحدث عن اصل القضية واهل الارزاء ينازعون في اصل القضية. ولا يعتبرون هذا كفرا - [01:43:00](#)
حتى تدل القرينة من انتفاء التصديق او الجحد او الاستحلال او غير ذلك ليست هي المسألة معهم قضية العذر بالجهل او قضية آآ انه مكروه لا نزاع بين المسلمين انا من اكره على الكفر فكفر انه لا يكفر. نص القرآن - [01:43:25](#)

الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. في بعض الصور لا يصلح الاكراه وقد مثلت بها في شرح صحيح البخاري منذ ايام تحدثت عن مظاهره المشركين على المسلمين. قلت ان هذه الصورة هي داخلة ضمن نواقض الاسلام وهذا لا اشكال فيه - [01:43:47](#)

وفي بعض صور مظاهره على المسلمين لا يصلح الاكراه فيها ابدًا يمد الكفار بالاموال وان يمدهم بالجنود وان يقاتل مع الكفار ضد مسلمين ليبقي حياته وملكه فيهلك غيره. الاكراه. وان هذا من الكفر الاكبر. ولا يصح في هذا الباب الاكراه - [01:44:07](#)

كيف تمتيت غيرك لتبقي نفسك كما لو اكره على قتل زيد من الناس هل يجوز لا يجوز الا اذا اقرئ على الاحاسية تمسك يده ويقتل بها هذا قد لا طاقة له بذلك. اما فيما له ارادة وله قدرة يهدد بالقتل على ان يقتل فلانا فيقتل لا يقتل - [01:44:34](#)

الغيرة تحيي نفسك هذا لا يقوله احد من اهل العلم. فاذا اكل الانسان على قتال المسلمين وعلى اذهاب دولتهم على ذهاب رجالاتهم على ان يبقي ملكه ورئاسته هذا لا صحتك لك - [01:44:55](#)

انما يصلح آآ في حالة واحدة اذا كان الحاكم عادلا ومسلما ورأى ان المصلحة تقتضي ابقاء هذه الديار اعظم من ابقاء الديار الاخرى المصالح والمفاسد والذي يحددها ويقررهما هم اهل العلم الراسخون المتجردون عن الضغوط السياسية والظغوط - [01:45:13](#)

آآ الاقتصادية والضغوط آآ الحكومية والضغوط الوظيفية ايضا ترجع الى الشرع ترجع الى كتاب الله والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم انا اتحدث عن قضية الفعل. بمجرد ان يسجد للصلاة هو كافر - [01:45:33](#)

قد يخرج عن ذلك اشياء هذا لا اشكال فيه. لكن المرجئ يقولون لا يكون بمجرد الفعل هذا الفعل اصلا ليس بكفر كما يقولون حكم غير الذي انزل الله ولو نحى الشريعة ولو الغى حكم الله فانه لا يكفر يا سبحان الله طيب لو انه حاكما - [01:45:53](#)

قال لا يصلي احد ابدًا. ووضع بديلا للصلاة الخمس عبادات اخرى. ماذا نقول عن هذا الحاكم لا ريب انه كاذب لانه مانع من اقامة الصلوات الخمس واستبدل عنها بعبادات اخرى. واي فرق بين هذا - [01:46:12](#)

وبين الذي ابطل شرع الله جل وعلا في المعاملات في الاقتصاد في السياسة في الحكم واعتناز عن قطع يد السارق وعن الرجم بالسجن وعن القتل في السجن. ولم يحكم بشرع الله جل وعلا ابدًا. هذا الفرق بين هذا وهذا. كما اننا نقول بان تارك الصلاة يكفر بالكلية نقول بان - [01:46:31](#)

الحاكم بغينا انزل الله يكفر بالكلية واذا ترك الصلاة وعوض الناس عن هذه الصلاة عبادة اخرى زاد كفره كما لو ترك حكم الله واعتاد عن حكم الله احكام اخرى ازداد كفره طغيانه - [01:46:54](#)

معنى قوله صلى الله عليه وسلم الشر ليس اليك اي انه لا يدخل لا في اسمائك ولا في صفاتك. وليس المعنى والشر ليس اليك انه ليس مخلوقا. آآ اه لله جل وعلا - [01:47:13](#)

ما نقل عن الحسن اه هو انه يقول بان الخير من الله والشر ليس من من الله هذا نقل عن الحسن ونقل عنه رجوعه لكن لا اعلم على ذلك اسنادا صحيحا ثابتا في هذه القضية. وانا لا انا استبعد ان يكون الحسن يقول بمثل هذا. هو الامام المشهور العالم فلعله يعني - [01:47:37](#)

امرا اخر حيث ان آآ فعبير عنه من نقل عنه بمثل هذا المعنى الذي لا يقوله مسلم وعلى كل حتى لو صح عنه بما انه نقل عنه الرجوع ونقل عنه في الرجوع كالنقل عنه في الالتفات فهو بريء من من هذا المذهب الخبيث - [01:48:01](#)

وما اظن هذا انا اتصور ان النقل عنهم غلط او على الاقل زيد فيه لا يمكن لايمان امثال هؤلاء يقولوا مثل هذه المقالة صحيح ان العالم يفيل ومن ذا الذي ترضى السيئة كلها كفى المرأة نبلا ان تعد معاي وهذا لا اشكال فيه ولا ينزع فيه - [01:48:23](#)

احد من اهل العلم ومن هو الذي ليس له زلة وليست له سقطة؟ ولكن حين تقع الزلة في اصل من الاصول تستبعد مثل عالم متعلقة بقدرة الله ومتعلقة بخلق الله والنصوص في هذه مسألة قطعية في كتاب الله وفي سنة رسول الله - [01:48:42](#)

ثم ان هذا هو الذي عابه الله على المشركين كيف يقع في معاب والله على المشركين نستبعد صدور مثل هذا الا اللهم انه يعني قال قولنا اخر فعبير عنه الناقل بهذا المعنى واخطأ في النقل فاضطر بعد ذلك حتى الى التراجع مو ممكن - [01:49:01](#)

لا استبعد ممكن حتى يقال القضية وانه ما احتج بذلك على فعله المعصية ولكن حين وقع الشيء اذا وقع الشيب فلبث الانسان وقع

بعد بذل الجهد ونحو ذلك يحتاج القدر على المعصية هذا غلط. حين يقع الانسان في نوبة خرج بالسيارة فاصابه حادث يعترف القدر -

[01:49:17](#)

وهذا امر واجب عليه لكن حين يقع في المعصية لا يحتج بفعل المعصية على القدر لكن حين يقع يقول هذا قدر علي لا بأس به.

صحيح ان هذا قدر عليه وهو يحاول دفع القدر بما اتاه الله جل وعلا - [01:49:47](#)

من من العمل بمقتضى الشريعة وهذا هو الواجب في حقه فادم حين احتج بالقدر لم يحتج القدر على سريع معصية من فعل معصية

لان هذا قدر ويجعل المبررا لفعل معصية هذا لا يقول احد من اهل السنة ولكن حين وقع في المعصية - [01:50:01](#)

هذا قدره الله علي ونبذل جهده عناء فوقع في المعصية الاحتجاج بالقدر على المعاصي هذا مذهب كما تقدم مذهب باطل ان مراد الله

تفنى كميت وعند مراد النفس تستي وتلحم وعند خلاف الامر تحتج بالقضاء ظهيرا على الرحمن للجبر تزعم - [01:50:15](#)

الله جل وعلا اعطاها الاسباب هذا التفصيل من الاسباب هذا لا اشكال في دون اسباب كالرزق الذي ساق اليك ونحو ذلك وقد يساق

اليك رزقك هدية بدون ان تبذل سببا واضحا لكن هذا له اسباب اخرى قد تكون من التوكل على الله جل وعلا من دعاء الله جل وعلا -

[01:50:36](#)

ونحو ذلك وهذا امر واضح الامر الثاني قد يكون هذا من باب المعجزات من باب اه الكرامات والمعجزات اه الرسل والكرامات لمن هو

اه دون همس الاولياء والصالحين ونحو ذلك من باب الكرامة - [01:51:12](#)

ولا يعني هذا ان الانسان يبتعد عن اسباب الاسباب يفعلها ضرورة اه جوارحه ويكون التعلق على الله جل وعلا. فان الرسل كلهم كما

تقدم يفعلون الاسباب. ويباشرون الاسباب. ومكانه يعتمدون على - [01:51:32](#)

اسباب إبراهيم حين اوصي في النار هنا انقطعت الاسباب وليس هناك سبب يمكن ان يفعله. تعلق بالسبب الاكبر. تعلق وهو التوكل قل

حسبنا الله ونعم الوكيل اول امره الى الله جل وعلا. تنصروا الله ينصركم ولينصرن الله من - [01:51:50](#)

ينصره. انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. فمن قام بنصر هذا الدين مع فعل الاسباب وانقطعت عنه

بعد ذلك تكالبت علي قوة الطغيان. واجتمعت عليه صناديد الكفر. ولم يكن هناك سبب يمكن ان يسعى له - [01:52:14](#)

فانقطعت عنه الاسباب حينئذ يتعلق بالله اكثر اذا انقطعت اقناع عبد عن الورا تعلق بالرجل الكريم رجاؤه. فمن اعظم الاسباب

موجودة قد يقل توكله على الله اذا انقطعت هذه الاسباب الحسية التي يعرفها البشر في دنيا الواقع كان تعلقه بالله اعظم -

[01:52:35](#)

كما صنع ابراهيم. حسبنا الله ونعم الوكيل. حسبنا الله ونعم الوكيل. فلا ملجأ ولا منجى من الله جل وعلا الا الي. فحينئذ نصره الله جل

وعلا. قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. اما الاثر المشهور ان جبريل - [01:52:57](#)

اعترض الى ابراهيم وقال لك حاجة؟ قال اما اليك فلا هذا الاثر لا اصل له. ولا وجود له في دواوين اهل الاسلام. ولا يصح الاحتجاج

به ولا ذكر على الاطلاق. ثابت البخاري من حديث - [01:53:17](#)

ان ابراهيم قال حسبنا الله ونعم الوكيل قال ابراهيم حين القي في النار وقال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حين قيل له ان الناس

قد جمعوا لكم فخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا - [01:53:32](#)

حسبنا الله ونعم الوكيل التعلق بالله مطلوب. فاذا انقطعت الاسباب كان التعلق اعظم. واذا قدر على فعل الاسباب لا يحق له ان يدع

الاسباب كان يريد ان اه يبارز بدون سيف وبدون رمح وبدون اي آلة قاتلة. وصاحبوا بسيف يقول انا افعل - [01:53:46](#)

اتوكل على الله نقول هذا غلط من الصحابة الذين هم اقوى من توكل كانوا احيانا وقتا مبارك يأخذون السيوف ويتقون بالدروع. هذا

من فعل الاسباب. كشخص وقال توكل على الله يرزقني ولدا ولم يتزوج. اقول هذا ظرب من الجنون - [01:54:10](#)

وهذا رجل مبرسم كيف تبحث عن الولد بدون الزواج؟ نعم يعني غير عاقل في شيء ضروري اذا اراد الولد ان يتزوج زرع ولم يسقي

ويبحث عن النتائج. هذا لا يتأتى واشياء كثيرة وامور معروفة هذه امور - [01:54:27](#)

بالفطرة والفطرة تتجاوب مع الاشياء الحسية والله اعلم. نعم الاصح نقى الثناء عليه في الملأ الاعلى اصح ما قيل كما هو قول ابي

العالفة والجماعة وهذا اختصار البخاري الله اعلم - 01:54:52

يكفي هذا - 01:55:17